النّظريّة المصطلحيّة في النّحو العربيّ

الباحث: محمّد حرّاث
المشرف: د/ السعيد حاوزة
جامعة مولود امعمري – تيزي وزو

المقدّمة:

إذا كان المصطلح مفتاح العلوم، أو هو نصف العلم، أو علم العلوم، فإنّنا نستشفّ أهمّيّة حضوره في شتّى العمليّات المعرفيّة على اختلاف أصولها، وانشعاب فروعها، بصفته العُملةَ الّتي نتعامل بها في أيّ ميدان من ميادين العلم والمعرفة. فلا يجد الباحث بدّا وهو في طريق بحثه من أنْ يُعرّف وحدات ومصطلحات هذا الموضوع الّذي يروم الإحاطة به، والكشفَ عن حيثيّاته، لذا يحتاج كلّ علمٍ إلى أنْ تُضبَطَ مصطلحاته، وتُحدّدَ بما يكون مُعينا على التّوغّل في الموضوع، وسبْر أغواره.

1/ – تعريف المصطلح :

أ- لغة : جاء في (تاج العروس) أنّ الصّلاح ضدّ الفساد، وصَلَحَ أفصحُ من صَلُحَ، وأصْلَحَ الشّيءَ بعد فساده: أقامه، وأصْلَحَ إلى دابّته؛ أحْسَنَ إليها وتعهّدها، ويُقال: (وقع بينهم صُلْحٌ) وهو السِّلم واصْطَلَحَ، واصَّالحَ، مشدّدة الصّاد؛ قلبوا التّاء صادا، وأدغموها في الصّاد (وتصالحا واصتلحا) بالتّاء بدل الطّاء: كلّ ذلك بمعنىً واحد[1]، فالمصطلح مصدر ميميّ من الفعل: اصْطَلَحَ، يَصْطَلِحُ، اصْطِلاحًا. ومعناه في اللّغة: الاتّفاقُ والتّوفيق، فهو: كلمة خماسيّة "اصطلح"صيغة (صلح) مَزيد بحرفين هما الألف والطّاء[2]، ويقال: اصطلحوا على الأمر؛ تعارفوا عليه واتّفقوا. وجاء في التّنْزيل: "فإن فاءت فأصلحوا بينهما بالعدل وأقسطوا" [الحجرات:9]

ب-اصطلاحا: من المعنى اللّغويّ نستمدّ التّعريف الاصطلاحيّ لكلمة المصطلح أو الاصطلاح، فقد قيل هو عبارة عن اتّفاق قوم على تسمية الشّيء باسم ما ينقل عن موضعه الأول، وإخراج اللّفظ من معنىً لغويٍّ إلى آخرَ؛ لمناسبةٍ بينهما، وقيل الاصطلاح: اتّفاق طائفة على وَضْعِ اللّفظ بإزاء المعنى وقيل: الاصطلاح لفظ معيّن بين قوم معيّنين[3]. فالمصطلح هو كلمة أو مجموعة من الكلمات من لغةٍ متخصّصة –موروثا أو مفترَضا– ويستخدم للتّعبير بدِقّة عن المفاهيم ليدلّ على أشياء مادّيّة محدّدة[4].

"وتطلق كلمة (**مصطلح**) في أوساط النّاس اليوم ليُراد بها المعنى الّذي تعارفوا عليه واتّفقوا عليه في استعمالهم اللّغويّ الخاصّ أو في أعرافهم الاجتماعيّة وعاداتهم السّائرة، وتساعد الظّروف الاقتصاديّة والسّياسيّة والاجتماعيّة والدّينيّة على أنْ تحمل كلمةٌ ما معنىً غير الّذي وُضِعت له في أصل اللّغة الّتي تنتمي إليها، ويسير هذا المعنى الجديد بين النّاس حتّى يصبح في استعمالهم اليوميّ شيئا مألوفا يُنسى معه ذلك المعنى اللّغويّ الأساسيّ أو يكاد"[5].

"ويستعمل الاصطلاح غالبا في العلم الذي تحصل معلوماته بالنّظر والاستدلال"[6]، فإلى جانب هذه التّعريفات وغيرها فإنّنا نكتشف حقيقة المصطلح بكونه الناقلَ للفكر من مستوى العلم، ومن مخاطبة العامّة إلى مخاطبة الخاصّة، ومن الثّقافة الشّعبيّة إلى تخصّص الصّفوة[7]، فهو يتّسم بالخصوصيّة والدّقّة مقارنةً بالمعنى المعجميّ له الّذي يتّصف بالشّموليّة[8].

ولكن على الرّغم من هذا التّفاوت بين المعنيين فإنه لابدّ من وجود رابطة بينهما[9]؛ ليَسْهُل على الدّارس فَهْمُ المصطلح بدقّة. والمصطلح وليد الحاجة، فإنّه لا يتكوّن إلاّ عندما يشعر النّاس بالحاجة إليه ولا يشعر أحد بالحاجة إليه إلا عندما يفكّر بمدلوله فيضطرّ إلى البحث عنه في أحاديثه أو كتاباته[10].

2/ – شروط صياغة المصطلح : التّعبير الاصطلاحيّ في علم اللّغة له ضوابط محدّدة لا يصحّ إغفالها، فلابدّ للمصطلح أن يكون دقيقا محدّد المعنى تحديدا تامّا، وأن تكون دلالته على معناها دلالة جامعة مانعة، فلا يأتي المصطلح على معنى أوسع من لفظه، وأن يكون لكلّ مفهوم دلاليّ مصطلح واحد؛ لأنّ التّعدّد يوجب الخلط والاضطراب، وهو مالا يجوز في لغة التّخاطب العلميّ، وأن يكون مختصرا سهلا، غير متنافر الحروف حتّى يسهلَ نطقه وتداوله[11].

وقد ذكر المتخصّصون شروطا لوضع المصطلح حتّى يتميّز عن باقي مفردات اللّغة ، ومن أهمّها:

– الدّلالة المحدّدة الواضحة داخل التّخصّص الواحد، في حين لا يتحدّد معنى الكلمات الأخرى إلاّ من خلال وقوعها في السّياق –تعدّد الدّلالات للمصطلح الواحد–.

– الدّقة والدّلالة المباشرة، واجتناب الغرابة والغموض، فبمجرّد ذكر هذا المصطلح نستحضر دلالته الّتي اتّفقَتْ عليها الجماعة.

– بناؤه ووضعه يتمّ بالاتّفاق بين المشتغلين باللّغة المعيّنة ، واجتناب الفرديّة والذّاتيّة في صياغته.

– وجود علاقة مشابهة ومناسبة بين مدلول المصطلح اللّغويّ، ومدلوله الاصطلاحيّ؛ إذْ لا يمكن وضع المصطلحات ارتجالا.

– يشترط أن يكون المصطلح لفظا أو تركيبا ، وألاّ يكون عبارة طويلة تصف الشّيء وتوحي به، فالمصطلح يحمل صفةً واحدة على الأقلّ من ذلك المفهوم.

– مراعاة المقتضيات اللّغويّة للّغة الواحدة من بناء صوتيّ وصرفيّ[12].

– اختيار اللّفظة الشّائعة على اللّفظة المهملة.

– إيثار اللّفظة المألوفة على اللّفظة الصّعبة أو النّافرة.

– الاقتصار على مصطلح واحد للمفهوم العلميّ الواحد[13].

3/ – حاجة العلم إلى المصطلح: ليس بوسع الجهاز المصطلحيّ أنْ يلغيَ وجود المضمون المعرفيّ، ولا المفهوم العلميّ يمكن له أن يقوم دون مصطلح، فالعلاقة بين العلم ومصطلحه علاقة وطيدة، لا يمكن أن يفصَل أحدهما عن الآخر. فالعلاقة تكامليّة، إذْ لا يمكن تصوّر أحد طرفي القضيّة دون الآخر، وهذا التّكامل يستلزم علاقة أخرى تكون علاقة تعاوضيّة، فمتى حضر الأوّل غاب الثّاني، والعكس؛ فكما أنّك لا تدرك للمدلول دلالةً إلا من خلال علامة تسمّى: الدّالّ، فكذلك شأن العلم مع جهازه المصطلحيّ. ومن هنا يتجلّى لنا أنَّ الوزنَ المعرفيّ في كلّ علم رهينُ مصطلحاته، وهذا ما يفسّر لنا كيف أنّ كلَّ علم يصنع لنفسه من اللّغة معجما قطاعيّا خاصّا، فلو قمتَ بسبر المصطلح العلميّ، وقارنته بالرّصيد القاموسيّ المشترك في اللّغة الّتي يتحاور بها العلم ذاته، لوجدتَّ كمّا هائلا من ألفاظ العلم غير وارد قطعا في الرّصيد المتداول لدى أهل ذلك اللّسان، وما منه وارد فإنّما ينفصل في الدّلالة طبقا لقانون التّحوّل الدّلاليّ[14].

وعلم المصطلحات هو "العلم الذي يبحث في العلاقة بين المفاهيم العلميّة والألفاظ اللّغوية، الّتي تعبّر عنها"[15]. فلا يمكن إذن البتّة فَهْمُ أيّ علم من العلوم ما لم يتمَّ التّعرّف على مصطلحاته، واستيعاب مدلولاتها، لذلك جاءت نشأة المصطلحات خِدمة للعلوم والحياة والفكر. ولقد أدرك المفكّرون العرب ذلك ، فتنبّهوا –منذ القِدم– إلى أهمّيّة المصطلح بوصفه أداة من أدوات البحث العلميّ، فقد أشار الجاحظ (ت255هـ) إلى جهود من تقدّمه من أهل العلم والمعرفة في وضع المصطلحات، وذلك عندما تحدّث عن مصطلحات المتكلّمين. ونبّه ابن فارس (ت392هـ) إلى الفرق بين الاستعمال اللّغويّ والاصطلاحيّ للألفاظ. وبيّن قبله ابن وهب الكاتب (ت272هـ) طرائق العرب في وضع المصطلحات؛ اختراعا أو تعريبا أو توليدا[16].

وقد كان لوعي القدماء وإحساسهم العلمي بأهمّيّة المصطلحات أثرٌ في ظهور عدَدٍ من الكتب والمعجمات المتخصّصة بالمصطلح، مثلُ: كتاب (الحدود) لأبي الحسن عليّ بن عيسى الرّمانيّ (ت384هـ)، وكتاب: (المغرّب في ترتيب المعرّب) لأبي المظفّر ناصر بن المطرّز المشهور بالمطرزيّ

(ت610هـ)، وكتاب: (مفاتيح العلوم) لمحمّد الخوارزميّ (ت387هـ)، و(التّعريفات) للشّريف الجرجانيّ (ت816هـ)، و(الكلّيّات) لأبي البقاء الكفويّ (ت1094هـ)، و(كشّاف اصطلاحات الفنون) لمحمّد التَّهَانُوي (توفي في القرن الثاني عشر هجري)، فضلا عن معجمات اللّغة المختلفة[17].

4/ – تداخل المصطلحات: لما كان لكلّ حقل من حقول المعرفة، ونوع من أنواع العلم مصطلحات خاصّة به، فإنّ الملاحظ في ذلك تداخل بعض المصطلحات وتشابهها في اللّفظ في عدّة علوم مختلفة، فتجد مصطلح الإفراد في النّحو –مثلا– ضدّ التّركيب، وتجد المصطلح نفسه في الفقه يعني التّوحيد، وكذلك القياس والسّماع. فمصطلح الابتداء مثلا عند النحويّين معروف، وعند البلاغيّين الابتداء: أنْ يكون مطلَع الكلام –شعرا أو نثرا– أنيقا، ومصطلح المجهول له دلالة عند النّحاة يغاير ما عند علماء الحديث، ومصطلح الإسناد كذلك، وغيرها من المصطلحات المتداخلة فيما بينها، وهذا التّداخل ناتج عن وجود مفهومين للّغة؛ هو أنّ اللّغة وسيلةُ اتّصال، فدورها لا يتعدّى التّصوير الذّهنيّ الموجود لتلك الوقائع الموجودة في العَيان. ونجد أنّ اللّغة تعبير عن أخلاقياتٍ، وما ورائياتٍ، وشعورٍ؛ فهي من هذه الحالة انفعاليّة[18].

والعالِم بأسرار العربيّة ومضامينها يرتسم له بوضوح كيف اصطفى المجتهد والفقيه والعارف والمتصوف والنحويّ ... من اللّغة العاديّة، ومن الأسماء العربيّة ما يتناسب واحتياجاتِه، وعلى هذا الأساس صار الاسم العاديّ مُثقلا بدلالات متشعّبة في العديد من العلوم، وبالتّالي لا تَعَارُضَ بين اللّغة العاديّة والاصطلاحيّة عند توفّر المناسبة، هذا السّبب هو الّذي جعل مصطلحات العلوم جزءًا من اللّغة العاديّة، ولذلك في تعريفات مصطلحات العلوم غالبا ما يرجع الأستاذ أو المتعلّم لتقريب المصطلح إلى المفهوم اللّغويّ، ومع مرور الزّمن يستقرّ المصطلح في اللاّوعي المعرفيّ الخاصّ بالمجموعة اللّسانية في التّراث العربيّ الإسلاميّ[19].

5/– المصطلح في النحو العربي: لقد حفِل الدّرس النّحويّ بمصطلَحٍ وافٍ اشتمل على موادّ كثيرة ، ودلالات شتّى، وهو المصطلح الّذي نستعمله في عصرنا، والّذي ورثناه من أقدم عصور العربيّة، وقد مرَّ هذا المصطلح بعصورٍ متلاحقة، فكانت فيه موادٌّ قديمةٌ زال منها الشّيء الكثير، ثمّ استقرّتْ على ما نعرف اليوم في كتب النّحاة المتأخّرين، وفي الكتب المدرسيّة. هذا المصطلح هو المصطلح القديم الّذي لم نُضِف إليه في عصرنا هذا شيئا جديدا، وقد يكون لنا أنْ ندعوَه: (مصطلح النّحويّين البصريّين)؛ لالتزام أولئك القوم به في أقدم العصور[20].

لا تختلف دراسة المصطلح النّحويّ عن دراسة أيّ مصطلح في أيّ علمٍ من العلوم الأخرى، بل ربّما تكتسي هذه الدّراسة أهمّيتها في النّحو العربيّ؛ إذْ أنَّ هذا الأخير يَعُدُّ المصطلحَ النّحويّ، وفهْمَه، والإحاطةَ به ركيزةً من ركائزه، ودِعَامةً من دِعَاماته، لا تتأتَّى غايتُه، ولا تتحقَّقُ أهدافه إلاّ به، وإذا كان المصطلح في اللّغة هو كما مرّ معنا، فإنّ النّحوَ في اللّغةِ —كما هو معلوم– هو القصد نحو الشّيء؛ فتقول: نحوتُ نحوَه؛ أي: قصدتُ قصْدَه، ويُجمع على أنحاء[21].

ولقد كان شأن كلمة (المصطلح) شأنَ كلمة (نحو) نفسِها في الانتقال من المعنى اللّغويّ إلى المعنى العلميّ المجُرّد، وهما كغيرهما من الألفاظ والتّعبيرات الّتي اتّخذت مدلولها العلميّ بعد أن غَبَرَتْ طويلا تُعرَف بمعناها اللّغويّ[22].

فكلمة (الاصطلاح) إذن تعني (الاتّفاق)، وهذا الاتّفاق بين النّحاة على استعمال ألفاظ فنّيّة معيّنة في التّعبير عن الأفكار والمعاني النّحويّة هو ما يُعبّر عنه بالمصطلح النّحويّ. لكن إذا كان المصطلح النّحويّ لا يوضع إلا باتّفاق جمهور النّحاة، فبماذا نفسّر اختلاف النّحاة في كثير من المصطلحات النّحويّة؟

تفسير ذلك أنّ اختلاف النّحاة في المصطلحات أمرٌ أَمْلَتْهُ المناهج العلميّة الّتي يتّبعها طوائف هؤلاء العلماء، ونظرا لكثرة المتحمّسين من كلّ فرقة لرؤسائها، وكبير ثقتهم في مناهجهم، وآرائهم كوّنَتْ كلّ طائفة ما يشبه الإجماع على هذا المصطلح أو ذاك. أمّا انتساب (المصطلح) هنا إلى (نحو) وقولنا: (المصطلح النّحويّ)؛ فيعني تحديد دائرة الاصطلاح في ميدان النّحو لتخصيصه بالبحث، كما تخصّص لفظ (النّحو) –من قبلُ– بالبحث في قواعد العربيّة، وأصبح يعني العلم بأصولها وإعرابها[23].

6/– نشأة المصطلح النّحويّ وتطوّره: قضيّة نشأة المصطلح النّحويّ يبدو فيها نوع من الإبهام، والسّبب في ذلك راجع إلى الحلقة المفقودة في تاريخ النّحو العربي؛ ذلك أنّ أغلب الباحثين حينما يتكلّمون عن النّحو العربيّ فإنّهم يعالجون القضيّة في مرحلة ما بعد كتاب سيبويه (ت180هـ)، أو من خلال الرّواية التّاريخيّة الّتي تتكلّم عن وضع النّقط على يد أبي الأسود الدّؤليّ، واستنادا لما قاله ابن النّديم: كان محمّد بن إسحاق يتكلّم عن رجل بمدينة (الحديثة)، يقال له محمد بن الحسين، يُعرف بابن أبي هرّة، كانت له خزانة للكتب وفيها خطوطٌ لعلماءٍ على مصاحف، ومنها خطّ خالد بن أبي الهيّاج صاحب عليّ ابن أبي طالب —رضي الله عنه– وخطوط الإمامين الحسن والحسين —رضي الله عنهما–، وخطوط العلماء في النّحو واللّغة مثل: أبي عمرو بن العلاء، وأبي

عمرو الشّيبانيّ، والأصمعي (ت216هـ)، وابن الأعرابي، ترجمتها هذه فيها كلام في الفاعل والمفعول من أبي الأسود من خطّ يحيى بن يعمر[24].

واستنادا إلى هذه الرّواية يكون صاحب السّبق في وضع المصطلحات هو أبو الأسود الدّؤليّ، ولا نعني بالمصطلحات تلك المعروفة بالنّقط، وإنّما مصطلحات كالّتي ذكرها ابن النّديم مثل الفاعل والمفعول. لكنّ هذه المصطلحات ليست بتلك الصّفة الدّقيقة لمصطلحات وتعريفات وتقسيمات الكتب النّحويّة الرّاهنة[25].

لم يعرف النحاة من أمر المصطلحات النّحويّة شيئا قبل وضع قواعد اللّغة ونحوها، وإن كانوا ينطقون اللّغة ويفهمونها بدقّة، ويؤكّد ذلك ما يُفهم من قول الأصمعي: قلت لأعرابيٍّ: أتهمز إسرائيل؟ قال : إنيّ إذن لرجل سوء، قلت : أفتجرّ فلسطين؟ قال: إذن إنيّ لرجل قوي. فهذا الأعرابيّ لم يفهم من الهمز إلاّ العيب والشّتم، لذا أبى أن يكون عيّابا؛ لأنّ ذلك من سمات سوء الخلق، ولم يفهم من الجرّ إلا السّحب، أمّا الهمز بمعنى النّطق بالهمز، والجرّ بمعنى الإتيان بالحركة المخصّصة، فهو أبعد ما يكون عن ذهنه وتفكيره[26]؛ أي أنّه لم يعرف المصطلح النّحويّ بمعناه، واستعماله الاصطلاحي. ونخلص من هذا إلى أنّ العربيّ استعمل المصطلحات على الرّغم من جهله بخصوصيّاتها.

وهذا الأمر يجعلنا نقول بعدم إمكانيّة تحديد تاريخ نشأة كلّ مصطلح من المصطلحات النّحويّة تحديدا دقيقا؛ لأنّ هذا التّاريخ يحيط به الاضطراب وعدم ثبات المصطلح ، لكنّ الواضح أنّ هذه المصطلحات قد سايرت نشأة النّحو[27].

وقد جَرت على لسان الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت170هـ) في (الكتاب) مصطلحات نحويّة كثيرة، وفي ذلك يقول الدّارسون: "لا نعدو الصّواب إذا قلنا إنّ المصطلحات المتعدّدة الّتي يمتلئ بها كتاب سيبويه ترد كلّها تقريبا على لسان الخليل، ولكن لا نعرف بالضّبط ما وضعه النّحاة قبله من هذه المصطلحات وما وضعه نفسه منها"[28]. وفي الوقت الّذي كان سيبويه يرسم حدود مدرسة كان لها أنصار وتلاميذ، كان الكسائيّ (ت189هـ) يرسم حدود مدرسة أخرى لها أنصار وتلاميذ كذلك[29].

وليس غريبا أن تسلك كلّ مدرسة منهجا وسبيلا، وأن يكون لكلّ فريق مصطلحات خاصّة به، وتخضع –في الغالب– لمزايا منهجه، والمصطلحات الّتي اصطنعتْها المدرستان ثلاث طوائف: طائفة كوفيّة لم يعرفها البصريّون، وطائفة بصريّة خالصة لم يعرِفها الكوفيّون، وطائفة كوفيّة بصريّة إلا أنّ لها عند الكوفيّين أسماء، وعند البصريّين أسماء[30].

وفي الآتي طائفة من المصطلحات البصريّة، وما يقابلها من مصطلحات كوفيّة[31]:

عند البصريّين	عند الكوفيّين
الصّفة	النّعت
البدل	التّرجمة، التّكرير
الظّرف	الصّفة أو المِحَلّ
حروف الجرّ	حروف الخفض، حروف الصّفة، أو حروف الإضافة
الجرّ	الخفض
المصروف وغير المصروف	المجرى وغير المجرى
واو المعيّة	واو الصّرف
ضمير الشّأن	ضمير المجهول
العطف	النَّسق
حروف النفي	حروف الجحد
الضّمير أو المضمَر	الكناية أو المكنَّى
اسم الفاعل	الفعل الدّائم
حروف الزّيادة والإلغاء	حروف الصّلة والحشو
التّمييز	المفسّر
لا النافية للجنس	لا للتبرئة
الزيادة	الصّلة، الحشو
الحال	القطع
الأسماء الستة	الأسماء المضافة
الإفراد	التوحيد
الفعل المبني للمجهول	الفعل المبني لما لم يُسمَّ فاعله
المنادى	المدعو
الفعل المتعدي	الفعل الواقع
حروف المعاني	الأدوات
اسم الجنس	الاسم الموضوع

وما هذه الطوائف من المصطلحات إلا دليل على أنّها –المصطلحات النّحويّة– لم تكن قد أخذتْ وضعا ثابتا مستقرا، بل كان العلماء يطلقونها ويقصدون بها الإفهام والإفادة، فإذا حقّقوا غرضهم وهدفهم دون التّقيّد باستعمالها لم يجدوا مانعا من تركها[32].

ويمكن القول إنّ التّطور الحاصل في المصطلح النّحويّ له صور: منها اختصاره بحذف كلمة أو كلمتين منه، أو بزيادة كلمة أو أكثر فيه، أو استبدال تراكيب بكلمتين، أو استبداله بكلمة أخرى. فعلى سبيل المثال لا الحصر (الابتداء) عند سيبويه (مسند ومسند إليه) أو (مبتدأ وخبر)، وعند المبرّد (ت285هـ) وابن السّرّاج البغداديّ (ت316هـ) والزّجّاجيّ (ت337هـ) والزّمخشريّ (ت538هـ): (مبتدأ وخبر)، والخبر عند سيبويه (المبني على المبتدأ)، و(المفعول له) لم يسمّه بالمفعول لأجله إلا ابن هشام الأنصاريّ (ت761هـ)، و(المستثنى) منه سمّاه سيبويه (المستثنى فيه)، وأطلق عليه اسم (البدل)، وسمّاه ابن عصفور الإشبيليّ (ت669هـ): (المخرَج منه)، وسمّاه المراديّ (ت749هـ) (المخرَج)، والحال سمّاه المبرّد (المفعول فيها)، أمّا (التّمييز) فقد سمّاه ابن السرّاج بـ(المفسِّر)، وسمّاه بـ (التّمييز والتّفسير)، وقد أطلق عليه المبرّد والزّمخشريّ وأبو حيّان النّحويّ الأندلسيّ (ت745هـ) اسم (التّبيين والتّفسير، والمميِّز، والمبيِّن والمفسِّر)[33].

ومختصر الأمر أنّ المصطلحات النّحويّة إنّما كانت تنشأ بحسَب الملابسات والظّروف، ولم يكتمل نضجها إلاّ بعد نضجٍ ووعيٍ حقيقيٍّ لعلم النّحو، شأنُه شأن أيّ علم آخر: نشأةٌ فمخاضٌ ، ثمّ استقرار؛ هذا الاستقرار الّذي عَرَف طريقه على يد نحويٍّ جَهْبَذٍ هو الخليل، وعلى أيّ حال، فلقد جاء من بعد الخليل أساتذة وتلاميذ حذوا حذوه في هذا العلم، واقتفوا خطاه، فسيبويه وضع كتابا في النّحو مكتملا من ناحية المصطلحات[34]. وكتاب سيبويه يُعدّ بحقٍّ الإمام في فنّه، بما في ذلك علم الاصطلاح، ومع ذلك بقي نَزْرٌ من المصطلحات النّحويّة غير مستقرٍّ في عصر سيبويه، حتّى جاء من تَلاه من النّحاة إلى نهاية القرن الثّالث الهجريّ الّذي اكتمل فيه صرح المصطلح النّحويّ علي يد الجرميّ والمازنيّ والمبرّد ويأتي القرن الرّابع الهجريّ وتظهر جهود ابن جنيّ (ت391هـ) في الدّرس النّحويّ والصّرفيّ، وما أضافه في بحث المصطلح النّحويّ والصّرفيّ[35].

الهوامش:

[1] – ينظر: تاج العروس من جواهر القاموس، الزّبيدي، دار الهداية، (مادة صلح). وينظر: العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، تح: مهدي المخزومي وإبراهيم السّامرّائي، دار الهلال، (مادة صلح). وينظر: القاموس المحيط، الفيروز أبادي، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط1، 1424هـ/ 2003 م، (مادة صلح) ص207.

[2] – المصطلح الصّوتي في شافية ابن الحاجب، موازنة بين المتن والشّرح، حاج علي عبد القادر، جامعة وهران، الجزائر، 2007/2006 (رسالة ماجستير)، ص4.

[3] – التّعريفات، الشريف الجرجاني، تح: نصر الدّين تونسي، شركة ابن باديس، الجزائر، ط1، 1430هـ/ 2009م، ص55.

[4] – ينظر: الأسس اللغوية لعلم المصطلح، محمود فهمي حجازي، دار غريب، القاهرة، مصر، ص1.

[5] – في المصطلح الإسلامي، إبراهيم السّامرّائي، دار الحداثة، بيروت، لبنان، ط1، 1990م، ص8.

[6] – الكلّيّات معجم في المصطلحات والفروق اللّغويّة، أبو البقاء الكفوي، تح: عدنان درويش ومحمّد المصري، مؤسسّة الرّسالة، بيروت، لبنان، 1419هـ/1998م، ص130.

[7] – ينظر: وضع المصطلح العربي في الفلسفة وعلم الكلام، حسن حنفي، مجلّة مجمع اللّغة العربيّة الأردني للموسم الثّقافي الثّاني عشر، ط1، 07 أيّار 1994م، ص47.

[8] – ينظر: اللّغة العربيّة بين المعياريّة والوصفيّة، تمام حسان، مكتبة الأنجلو المصريّة، 1958م، ص120.

[9] – ينظر: في المصطلح النّقدي، أحمد مطلوب، مطبعة المجمع العلمي، القاهرة، مصر، 1423هـ/ 2000م، ص8.

[10] – ينظر: حول الاصطلاحات العلميّة، ساطع الحصري، مجلّة اللّسان العربي، مج18، ط10، 1980م، ص36.

[11] – ينظر: المعجم الصّوفي، محمّد عبد الرّزّاق، كلّيّة دار العلوم بجامعة القاهرة، (أطروحة دكتوراه) ص275، 276.

[12] – ينظر: المصطلح الصّرفي عند عبد الكريم الفكّون، فاطمة جريو، كلّية الآداب واللّغات، جامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف، الجزائر، (رسالة ماجستير) 2008م/ 2009، ص3، 4.

[13] – ينظر: معجم النّقد العربي القديم، أحمد مطلوب، دار الشّؤون الثّقافية، بغداد، ط1، 1989م، ص04.

[14] – ينظر: مقدّمةٌ في علم المصطلح، عبد السّلام المسدّي، دار الرّسالة، بيروت، لبنان، ط1، ص14.

[15] – النّظريّة العامّة لوضع المصطلحات، علي القاسمي، مجلّة اللّسان العربي، مج18، ج1، ص9.

[16] – ينظر: إشكالية المصطلح البلاغي، ماجدة فاخر شامخ المذخوري، كلّية الآداب بجامعة المستنصريّة، (رسالة ماجستير) 1425هـ/ 2004م، ص2.

[17] – ينظر: المرجع نفسه، ص3.

[18] – ينظر: المصطلح النّحوي الكوفي وأثره على النّحاة المحدَثين، حداورة عمر، دار الإتقان، (رسالة ماجستير) ص52.

[19] – ينظر: المرجع نفسه، ص 52.

[20] – ينظر: المدارس النّحوية، أسطورة وواقع، إبراهيم السامرائي، دار الفكر، عمان، ط1، 1987م، ص97.

[21] – ينظر: العين، الفراهيدي، ج3، ص302.

[22] – ينظر: المصطلح النّحويّ نشأته وتطوّره حتّى أواخر القرن الثّالث الهجريّ، عوض حمد القوزي، عمادة شؤون المكتبات، كلّيّة الآداب، جامعة الرّياض، المملكة العربيّة السّعوديّة، 1401هـ/ 1981م، ص21.

[23] – ينظر: المرجع نفسه، ص22 ،23، 24، 25.

[24] – ينظر: الفهرست، ابن النّديم، شرح: يوسف علي الطّويل، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط1، 1996م، ص63، 64.

[25] – ينظر: المصطلح النّحويّ الكوفيّ وأثره على النّحاة المحدَثين، حداورة عمر، ص21- 24 .

[26] – ينظر: مدرسة البصرة النّحويّة، عبد الرحمن السّيد، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط1، 1968م، ص324، 325.

[27] – ينظر: مكانة الخليل بن أحمد الفراهيديّ في النّحو العربيّ، جعفر عبابنة، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط1، 1984م، ص157.

[28] – المرجع نفسه، ص160.

[29] – ينظر: مدرسة الكوفة النحوية، مهدي المخزوميّ، مطبعة الحلبيّ، القاهرة، مصر، ط2، 1958م، ص ح من المقدّمة.

[30] – ينظر: المرجع نفسه، ص303.

[31] – ينظر: المراديّ وكتابه توضيح مقاصد الألفية، علي عبّود السّاهي، بغداد، العراق، ط1، 1984م، ص218.

[32] – ينظر: مدرسة البصرة النّحويّة، عبد الرحمن السّيد، ص330.

[33] – ينظر: اضطراب المصطلح النّحويّ وكيفية معالجته في الكتب المنهجيّة لعلم اللّغة العربيّة، هاشم محمد مصطفى (بحث جامعيّ) كلّيّة التّربية للعلوم الإنسانيّة، جامعة صلاح الدّين، أربيل، 2006م، ص6.

[34] – ينظر: المصطلح النّحويّ الكوفي وأثره على النحاة المحدَثين، حدوارة عمر، ص22، 23.

[35] – ينظر: المصطلح النّحويّ عند ابن جنّي، سامي عوض ويونس يونس، مجلّة جامعة تشرين للدّراسات والبحوث العلميّة، سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية، المجلّد25، العدد19، 2003م.